ياسون تلقاء تعهده بمزيد من الأموال فولاه الرئاسة وعزل أخاه، وتسلم الرئاسة في أورشليم وطرد أخاه ياسون الذي رحل الى الأردن وأقام به، وتبعه أنصاره، وجمع كثيرين وأنشأ منهم جيشاً أعده لغزو أورشليم عندما تحين له الفرصة.

ورأى منلاوس أن يزور أنطيوكس ليوثق صلته به، وأوعز الى أنصاره أن يقوموا بقتل مناوئيه ونهب أموال الهيكل، وما كاد يغادر أورشليم حتى قام أتباعه بمذبحة بشعة، ونهبوا الهيكل، وما كادوا ينتهون حتى فوجئوا بقدوم ياسون ومعه جيش، واقتحموا أورشليم وذبحوا رجالها واستحيوا نساءها، ولقي ~~الصالح~~ سكانها من اليهود على يد ياسون اليهودي مالم يلقوه ~~على~~ من يد أي عدو آخر من غير بني جنسهم.

وعلم انطيوكس بثورة ياسون، واعتقد أنها ثورة على الحكم السلوقي فجاء بجيش لجب واقتحم أورشليم، ويروي القصة سفر المكابيين الثاني ٥/٥ — ٢١ قائلا:

" اتخذ ياسون جيشاً ليس أقل من ألف نفس، وهجم على المدينة بغتة، حتى اذا دفع الذين على الأسوار وأوشك أن يأخذ المدينة هرب منلاوس الى القلعة، وطفق ياسون يذبح أهل وطنه بغير رحمة، ولم يفطن أن الظفر بالإخوان هو عين الخذلان، حتى كأنه نصرة لنفسه لا ما كانت على أعداء لا على بني أمته، لكنه لم يحز الرئاسة، وانما كانت عاقبة أمره الخزي كيده فهرب ثانية الى أرض بني عمون.